Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يبحث عن ذاك الذي يشاطره متاعه المعرفي فيزيد من ترسيخ سلطة ذوقه الشخصي .

ـ الكتابة والاختلاف ، التواصل / الاعلام :

توطئة نظرية : التواصل : لا تواصل بدون اختلاف . والاختلاف يعزي إلى نسق اللغة ذاتها . فهي نسق يقوم على بناء ثنائي ، منه : ثنائية « الأنا » و « الأنت » . فالضمير « أنا » لا وجود له بدون الضمير « أنت » الذي يختلف عنه . إن هذا البناء الثنائي هو الذي يفجّر التواصل . غير أن هذا الثنائي ، أي هذا الاختلاف هو في صُلْب اللغة ذاتها . فلا مكان للتواصل خارج الخطاب ولا خطاب بدون أرضية الاختلاف التي يقف عليها .وتبعاً لهذه الثنائية التي تسم الخطاب يكون انشطاره . وانشطاره يتأتى من كونه حاملاً لذات مغلولة . إذ لا وجود لذات معزولة : فهي في موطن التقاطع بين « الأنا » و « الأنت » . أي لا وجود للذات خارج حقل التواصل . « فالأنا » لا وجود لها بدون الخطاب وبدون « الأنت » الذي يختلف عنها فيحدد وجودها .

هذا التصوّر للتواصل هو تصوّر حديث في صياغته . فالحقب التي سبقت ، وَعَتْ ضرورة التواصل . ولكنّها لم تتطرق إلى صياغته وتمثّله النظري . وتنبني هذه الصياغة (وهذا التمثل) للتواصل على ثلاث مقولات متداخلة . مشكّلةً نسقاً مفهومياً فيما بينها :

* **الذات المغلولة** : باعتبارها موطن التقاطع بين ثنائية وتعارض « الأنا » و « الأنت » . فهي ليست ذاتاً معزولة كما فهمها الأولون ممن سبقوا التصور اللساني الحديث والتحليل النفسي المعاصر وإنّما هي مغلولة .

* **التواصل** : باعتباره يقوم على جدلية الاختلاف التي تميز « الأنا » عن « الأنت » . فلا وجود للتواصل خارج هذا التعارض .

* **الخطاب** : باعتباره منشطراً على ذاته ، لأنّه موطن للذات المغلولة والتواصل كجدلية اختلاف .